في هذا الوجه سبعة عشر الفا من القروش و نفذ
ابراهيم بن المهدي من شبام الى حاذ ببلاد همدان ثم
مد منها الى الجاهليه في دفع أرحب وابن جزيلان
فلبث بها قريب شهر في اجناد مؤلفة و أجناس
مختلفة ولما بلغ من بأرحب خطاطه بهذا المحل وان محمد
ابن الحسين قد أمّ اليهم وارتحل تحركوا وحركوا قبائل
أرحب وكان الذين مع ابن جزيلان مع تمادي بقاءه
تفرقوا عنه فلما صرخ بأرحب اجتمعوا له في اقرب وقت
واخط محمد بن الحسين من جبل عيال يزيد الى حصار من
بعمران وجعله الاهم المقدم فبرز اليه علي بن
الحسين بن علي المتوكل من عمران ووقع بينهما من الحرب
ما يخرج وصفه عن حد الامكان وثبت الجميع أشد
ثبات واصطدم الفريقان واختلطت الرايات وبلغ
اصحاب محمد بن الحسين الى جنب الدابر وحصلت جراحات
كثيرة ولم يبرح علي بن الحسين عن ظهر حصانه
يدير القتال ثابتا مكانه طول نهاره حتى توارت
بالحجاب وامسى محمد بن الحسين وقد نال ونيل منه
وبنى على معاودة القتال باليوم الثاني ونما الى ابراهيم
هذه الحرب وجاءته بالأخبار عن الفريقين العيون

وان الذين بأرحب قد توجهوا اليه وتحالفوا بينهم
في الوثوب عليه فخاف من الجهتين وان يتوسط في الحالتين
فرأى ان الرجوع الى صنعاء هو الأسلم والتحصن فيها خير
من الندم ولم يحصل مع هذا كمال اثبات وحل به
الفشل فركب من مخيمه من غير تدبير ولم يستشر
صغيرا ولا كبير فانهزم الجمع بعده أقبح هزيمة
وأخذت الاثقال وما في الاسواق بغير قيمة فخلفه
الى مطرح أرحب وابن جزيلان فانتهبوا المطرح وما فيه
مما لا يحصره الامكان وغنموا غنيمة واسعة بلا ضربة
ولا طعنة لان ابراهيم بن المهدي ترك كل شيء معه
و قنع من الغنيمة بالاياب ظنا منه ان القوم تتبعه فاشتغلوا
عن التبعة له بالاطماع ولو اتبعوه لادركوا ما طلبوا
من غير امتناع الاردمان فانه يتبع برأسه على بغلته
وكان بيده مرفع ينفرقه فمن سمعه من المنهزمين
ظن ان الجيش في تبعته ولما وصل المنهزمة باب
صنعاء ازدحمت فيه وتكسرت كثير من الرماح ومجارى
البنادق والفائز من خلص من الخيال ان يلقيه ولما
شهد اهل صنعاء ذلك الحال ارتاعوا روعة عظيمة
من الخيال ، ثم ان ابن جزيلان ومن معه وثب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)